اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 12-08-2012 رقم العدد: 18008 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 106 رقم القصاصة: 1

دعوة قائد.. واستجابة أمة

الباني المؤسس وأبناؤه البررة تسابقوا لعقدها

# مكة المكرمة.. قبلة الإسلام والقمم التضامنية والتصالحية

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 12-08-2012 رقم العدد: 18008 رقم الصفحة: 18 مسلسل: 106 رقم القصاصة: 2

طالب الذيباني - مكة المكرمة

تصوير: علي محمد الزهراني

صورة جوية التقطت عصر أمس الأول لمكة المكرمة

مكة المكرمة مدينة مقدسة لدى المسلمين بها المسجد الحرام والكعبة المشرفة قبلة المسلمين في صلاتهم ونعد مكة المكرمة العاصمة المقدسة للسعودية ولأكثر من مليار مسلم وتقع عند تقاطع درجتي العرض ٢١/٢٥ شمالاً والطول ٣٩/٤٩ شرقا ويُعتبر هذا الموقع من أصعب التكوينات الجيولوجية، فأغلب صخورها جرانيتية شديدة الصلابة.

وتبلغ مساحة مكة المكرمة حوالي ٥٥٠ كم$^3$ منها ٨٨ كم$^3$ مأهولة بالسكان وتبلغ مساحة المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد الحرام حوالي ٦ كم$^3$. ويبلغ ارتفاع مكة عن مستوى سطح البحر حوالي ٣٣٠ مترًا.

يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وكانت في بدايتها عبارة عن قرية صغيرة تقع في واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب وبدأ الناس في التوافد عليها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم والنبي إسماعيل عليهما السلام وذلك بعدما ترك النبي إبراهيم زوجته هاجر وابنه إسماعيل في هذا الوادي الصحراوي الجاف، وذلك امتثالاً لأمر الله فبقيا في الوادي حتى تفجر بئر زمزم، ثم وفدت بعد ذلك أولى القبائل التي سكنت مكة وهي «جرهم» إحدى القبائل اليمنية الرحّالة، وقد بدأ خلال تلك الفترة رفع قواعد الكعبة على يد النبي إبراهيم وابنه إسماعيل.

تضم مكة العديد من المعالم الإسلامية المقدسة أبرزها المسجد الحرام وهو أقدس الأماكن في الأرض بالنسبة للمسلمين، ذلك لأنه يضم الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة، وأحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، بالإضافة إلى ذلك، تعد مكة مقصد المسلمين في موسم الحج والعمرة إذ أنها تضم المناطق التي يقصدها المسلمون خلاله وهي المشاعر المقدسة مزدلفة ومنى وعرفة.

ويعد المنطلق الإسلامي في مقدمة منطلقات السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية ذلك لأن الإسلام أساس شرعية النظام السياسي السعودي فالنظام السياسي السعودي يستند في قيامه واستمراره إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

لذا تعتبر مكة المكرمة قبلة القمم التضامنية والتصالحية إذ احتضنت عددا من القمم التي كان النجاح حليفها ومن هذه القمم:

### قمة التضامن الإسلامي في مكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ

دعا اليها المؤسس الملك عبدالعزيز- رحمه الله - وكانت أول مؤتمر إسلامي في تاريخ الإسلام الحديث في ٢٦-١١-١٣٤٤ هـ الموافق عام (١٩٢٦م) والتأم شمل المؤتمر في مكة المكرمة وحضرته وفود من مصر وشبه القارة الهندية وكان الهدف منه التباحث في شؤون المسلمين ووضع الخطط لاستنهاض همم أبناء الأمة الإسلامية للتضامن خاصة أن معظم الأقطار الإسلامية كانت تحت الاحتلال ولا شك أن ذلك يعكس اهتمام الملك عبدالعزيز إلى التضامن الإسلامي واعتباره طريق القوة للأمة الإسلامية.

### قمة اسلامية لفلسطين والقدس الشريف عام ١٤٠٢هـ

أخذ نهج التضامن الإسلامي يزداد عمقاً في سياسات المملكة العربية السعودية ففي عام ١٩٨١م دعا الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود لعقد قمة اسلامية في مكة المكرمة وجاءت بعض فعاليتها في الحرم المكي، ومدينة الطائف، وكان شعارها «دورة فلسطين والقدس الشريف» وحضرتها الدول الإسلامية وركز الملك خالد بن عبدالعزيز -طيب الله ثراه- في كلمته على ان القضاء قادة الأمة الإسلامية في هذا المنعطف من تاريخ الإسلام ضرورة حتمية تقتضيها الصحوة الإسلامية المباركة وبوجيها ما آلت إليه أراضي الأمة الإسلامية ومقدساتها من رزوح تحت وطأة الاحتلال الصهيوني الاستيطاني في القدس وفلسطين والأراضي العربية المحتلة والغزو السوفيتي الاستعماري المسلح لأفغانستان المسلمة.

### المؤتمر الإسلامي لمكافحة العلمانية ١٣٨١هـ

وفي ذي الحجة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م احتضنت مكة المكرمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة العلمانية اذ تبنت المملكة عقد لمناقشة سبل مكافحة العلمانية في العالم العربي والإسلامي، وحضر المؤتمر مندوبون حكوميون وغير حكوميين من البلدان الإسلامية وتمخض عنه إنشاء رابطة العالم الإسلامي التي كان هدفها الأساس نشاطات نشر الإسلام وقد تقرر أن تكون مكة المكرمة مقرًا دائمًا لتلك الرابطة ، «لتر في بذرة التضامن الإسلامي، وتبلغ رسالة الإسلام، وتنشرها في أنحاء المعمورة.

### المصالحات الأفغانية والفلسطينية والعراقية

وفي شهر رمضان من عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) احتضنت مكة مؤتمرا للمصالحة الأفغانية بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله وخرج ذلك المؤتمر باتفاق الافغان على وقف الاقتتال.

وفي شهر رمضان المبارك من عام ٢٠٠٧م احتضنت مكة المكرمة مؤتمرا للمصالحة الفلسطينية بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لرأب الصدع بين القادة الفلسطينيين وايجاد حكومة وحدة وطنية فلسطينية.